

درس 4 - التتار وجمال الدين الخوارزمي - سلسلة التتار للشيخ

راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله سمعنا من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من

شورور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له - [00:00:05](#)

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا

اللقاء الطيب المبارك - [00:00:17](#)

واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين مع الحلقة الرابعة من حلقات قصة التتار في الحلقة اللي

فاتت شفنا اجتياح التتار للعالم الاسلامي وشفنا اسقاط مدينتي بخارى ثم سمرقند - [00:00:27](#)

وشفنا الارهاب الذي فعله جنكيز خان قبل اسقاط اقليمي خراسان وخوارزم. من اكبر الاقاليم الاسلامية في المنطقة الشرقية من العالم

الاسلامي ووقفنا عند دخول جنكيز خان الى مدينة بلخ في شمال افغانستان - [00:00:43](#)

واعطى جنكيز خان وعدا حقيقيا بالامان لاهل بلخ انهم ساعدوه في فتح المدن الاسلامية الاخرى هذه المدن فتحا مدينة مرو مدينة

مرو مدينة ضخمة جدا من المدن الاسلامية الكبيرة فيها الطاقة السكانية كبيرة. السكان مروا في ذلك الوقت كانوا حوالي

تسع مئتي الف مسلم - [00:01:00](#)

يعني متخيل الرقم تسعميت الف مسلم يعني قرابة المليون في ذلك الزمن هذه مدينة ضخمة جدا الغريب يا اخواني ويا اخواتي ان

اهل بخ وافقوا على طرح جنكيز خان وقاموا بالفعل يساعدونه في غزو مرة وفي فتح مر لصالح التتار. شيه غريب جدا - [00:01:24](#)

احنا بنستغرب الكلام ده لكن سبحان الله تعالوا كده نراجع الموقف ونفكر مع بعض اكيد الاعلام اللي موجود في ساعتها صور لهم ان

التحالف مع قوة عظمى. القوة رقم واحد في العالم في ذلك الوقت فضيلة - [00:01:45](#)

وحكمة من الزعماء الذين اخذوا ذلك القرار ما فيش مانع نخط قوة اسلامية فرقة اسلامية في الجيش التتاري لاستتباب الامن في

المنطقة ولقتل كل مقاومة تظهر في مدينة اسلامية وان كانت هذه الاسلامية ترتبط بعلاقات دين وعلاقات جوار وعلاقات نسب -

[00:02:01](#)

مع هذه المدن الاسلامية. كل دي طبعا مدن متقاربة متداخلة هذا الذي صور لشعب بلخ وبالفعل خرج الشعب البلخي او او الجيش

البلخي مع التتار لحرب المسلمين في مرة شمال افغانستان يا اخواني - [00:02:22](#)

اذا كنتم مستغربين الكلام ده كله راجعوا مع بعض قصة سقوط افغانستان تحت الاحتلال سنة الفين واثنين ميلادية من خمس سنوات

فقط شفت برضو اهل شمال افغانستان كيف تحالفوا مع العدو المحتل لاسقاط كابول. كلنا شفنا الكلام ده ورأيناه رأي العين. ولم

يتحرك - [00:02:39](#)

للاسف جيش مسلم من هنا او هناك المهم انتقل جيش التتار الى مدينة مرو العظيمة الكبيرة وعلى رأس هذا الجيش كان ابن جنكيز

خان ودخل على مدينة مرو مدينة مرو اجتمعت مع بعضها البعض واخذوا القرار لابد ان نقاوم - [00:02:58](#)

دي اول مدينة تقول نقاوم لان الوضع اصبح واضح. كلما اعطت تترى الامان كلما خالفوا العهد فخرج من مدينة مرو متين الف مقاتل

بس خلي بالك المتين الف مقاتل دولت لا خبرة لهم البتة بالقتال - [00:03:20](#)

ليه؟ ما فيش جيش في مروة. كل الجيوش انسحبت وجريت وهربت في كل مكان. وخاصة بعد السقوط الزعيم محمد ابن خواريزم. كما فصلنا في الحلقة ما عدش فيه جيش نظامي. كل الناس بتقاتل كده زي ما يبدو لها في الحرب - [00:03:38](#)

وطبعا جيش التطر جيش قوي منظم مرتب عنده خبرة عسكرية طويلة سواء في الحروب في الصين او الحروب مع المسلمين في شرق العالم الاسلامي طلع المتين الف حوالين مدينة مارو - [00:03:55](#)

جوة المدينة السبعمية الف وبرة المدينة متين الف والتتار بخدعة عسكرية بسيطة جدا جدا اظهروا الانكسار امام المتين الف وبدأوا ينسحبوا ينسحبوا ينسحبوا والمتين الف وراهم الى ان احاط التتار في خطة وفي كمين بالمتين الف مسلم - [00:04:09](#)

وابادوهم يا اخواني عن اخرهم ابادوهم عن اخرهم. تخيل ابن الاسير رحمه الله يصور هذه المعركة بالاسى المعروف عنه في تصوير قصة التتار وقال صبر المسلمون صبوا طويلا ولكن واسمع الى الكلمة العجيبة - [00:04:31](#)

ولكن التتار لا يعرفون الهزيمة ما فيش حاجة اسمها هزيمة في القاموس التتري هكذا يصور ابن الاسير العالم المسلم. احباط شديد جدا جدا في العالم الاسلامي سقط متين الف شهيد - [00:04:51](#)

في اول دفعة من الصدام مع مدينة مرو ودخل جنكيز خان او ابن جنكيز خان على مدينة مرو وحاصرها. مدينة حصينة كبيرة قوية حتى لا يضيع وقتا ارسل رسالة لرئيس مدينة مرو يعطيه الامان - [00:05:06](#)

ان خرج هو ومن معه يسلمون لجيش التتار للمرة الثالثة يعطون الامان وللمرة الثالثة زي ما احنا عارفين هيخالفوا في اعطاء الامان رئيس البلاد طمعا في قليل حياة وافق ان يخرج - [00:05:24](#)

وخرج ومعه وزاؤه وامراؤه وكبار التجار في المدينة وفد كبير لاستقبال ابن جنكيز خان ومجرد ان امسك باب ابن جنكيز خان قيدهم جميعا وامرهم بكتابة اسماء باصحاب الحرف في داخل المدينة العظيمة مدينة مرو - [00:05:40](#)

وباصحاب الاموال. قائمتين طويلتين. قائمة فيها اصحاب الحرف والصناعات. طبعا مدينة مارو كانت مدينة صناعية كبرى. من اهم المدن الاسلامية اقتصاديا واسماء اصحاب الاموال تجار اصحاب الاموال الكثيرة ثم فتحت المدينة ابوابها رغما عن انها ودخل ابن جنكيز خان وبدأ يبحث عن الاموال ويبحث عن اصحاب الحرف والتجار - [00:05:59](#)

اما اصحاب الحرف فقد ارسلوهم الى من غلي ليساهموا في انشاء الدولة التترية في عمقها او في اصلها واما اصحاب الاموال فقد امسكوا وعذبوا حتى دلوا على كل اموالهم ثم دخل التتار الى المدينة وبحثوا فيها ونقبوا عن كل كنز وكل مال حتى انهم نبشوا قبور الملوك - [00:06:25](#)

الملوك الذين حكموا مروا قبل ذلك نبشوا قبورهم ليكتشفوا ان كان معهم كنوز او غير ذلك اما في النهاية اصدروا الامر البشع بسحق المدينة بكاملها تخيل تخيل ان في مدينة مرو كام واحد اتقتل - [00:06:49](#)

من سبعميت الف تبقوا بعد قتل المتين الف جندي او متين الف مقاتل خارج الحدود سبعميت الف يا اخواني ويا اخواتي ابيدت المدينة عن اخرها لم يبق فيها مسلم واحد. كل الرجال كل النساء كل الاطفال - [00:07:08](#)

ده ابشع ما سمعنا عنه في التاريخ يعني حصيلة القتلى من المسلمين في غضون ايام قليلة تسبعميت الف في هذه المدينة متين الف خارجة والسبعمية الف في داخلها هذا مما لم يسمع قبل ذلك في تاريخ الامم - [00:07:27](#)

اختفت مدينة مرو من على الخريطة الاسلامية او خريطة العالم. كان في حاجة كبيرة جدا اسمها مدينة مرو بعد هذه الموقعة لم يعد هناك ذكر في التاريخ بالمرة لمدينة مروة دور في القاموس دلوقتي ما فيش حاجة اسمها مدينة مروة - [00:07:44](#)

فنيبت المدينة عن اخرها وجوزوها الى ما بعدها ذهبوا الى نيسابور المدينة العظيمة ففعلوا فيها مثل ما فعلوا في مرو. بل امر ابن جنكيز خان ان تفصل الرؤوس عن الاجساد - [00:07:59](#)

وسبحان الله كانوا يجمعوا من الغنائم ما لا يتخيل اصلا هذه مدن غنية. اقتصادها كان قوي جدا حتى انهم ان لم يستطيعوا ان يحملوا الغنائم معهم حركوها يعني لا يريدون ابقاء اي نوع من الحياة في داخل المدينة. والله كانوا يأتوا بتلال الحرير - [00:08:15](#)

الحرير الثمين يأتوا بهذه التلال لا يستطيعوا ان يحملوا هذه التلال معهم فيضرموا فيها النار يحرقها للتدمير وابدادة لم يسبق لم تسبق

في التاريخ اسقطوا اقليم خراسان بكامله وانتقلوا الى اقليم خوارزم نواة الدولة الخوارزمية - [00:08:33](#)

وذهبوا الى مدينة اورجندا العاصمة الحصينة وحاصروها خمس شهور متتالية الشعب لا يقوى على الخروج للحرب وليس هناك جيش الجيوش فرت ولا يستطيع فتح الابواب لانهم يعلمون انهم يقتلون. لكن ليست بهم طاقة على الحرب - [00:08:52](#)

ظلوا كذلك حتى احدث التتار بعد خمس شهور متتالية ثغرة في الاسوار الارجننتية وانسابت الجيوش التدريبية داخل المدينة وكانت مذبحة ضخمة واختبأ كثير من الناس في الاقبية وفي القبور وفي المخابى وفي اليبار في اماكن كثيرة - [00:09:09](#)

ماذا فعل التتار؟ ذهبوا الى نهر جيحون وفتحوا السد كسروا السد الذي على نهر جيحون والمطل على المدينة فانساب النهر العظيم نهر جيحون على المدينة فاغرقها كاملها وكما يقول ابن الاسير من لم يمت بالسيف - [00:09:31](#)

مات تحت الهدم او بالغرق وفنيت المدينة انتهت لا نسمع الان عن مدينة اورجاندا في الخريطة العالمية او في مدينة او في مدن المسلمين هذه بعض الصور يا اخواني انا لا امر على كل ما فعله التتار في المدن الاسلامية - [00:09:49](#)

هذه فقط بعض الصور من تاريخ التتار مع العالم الاسلامي وخلي بالك كل اللي بنحكيه ده سنة ستمية وسبعثاش من الهجرة بسنة واحدة يا اخواني وذهب التتار الى افغانستان احنا قلنا ان بلخ في شمال افغانستان ذهبوا الى وسط افغانستان والى جنوب افغانستان - [00:10:08](#)

من الذي كان يحكم هذه المنطقة كان يحكمها جلال الدين ابن محمد ابن خوارزم شاه يعني ابن الزعيم الذي فر ومات كما ذكرنا في الحلقة السابقة في بحر قزوين. ابنه كان جلال الدين - [00:10:30](#)

ولما شاف كل هذه الاوضاع المتردية هنا وهناك حاول ان يبحث عن ملكه الضائع ملكي وملك ابيه فجمع الجيوش في محاولة لصد الجيوش التتارية جمع الجيوش من افغانستان مجمع حوالي ستين الف جندي خوارزمي هارب جمعهم من هنا وهناك - [00:10:44](#)

وجاء اليه احد الامراء الاثراك كان اسمه سيف الدين بوغراق اتى له بتلاتين الف مقاتل تركي وكانوا من امهر المقاتلين في الامة الاسلامية وجاء اليه ايضا امير هرات امير هرات كان امير مسلم كان اسمه ملك خان - [00:11:05](#)

خد الفرقة بتاعته اول ما الجيوش تاتريا هجمت على الهارات ساب المدينة باللي فيها ساب الشعب وانتقل الى جلال الدين بالجيش الذي معهم جلال الدين جمع فرقة من كل هذه الجموع المختلفة من المقاتلين وعمل جيش وتجمع في مدينة دلوق الى جوار - [00:11:23](#)

كان بيتخز غزنة عاصمة له غزنة طبعا من مدن افغانستان منتظر جيش التتار وجاء جيش التتار. وجنكيز خان يبدو انه لم يقدر حجم هذا الجيش ولم يقدر لافغانستان صعوبة ارضها ووعورة الجبال - [00:11:42](#)

قال فيها فارسل فرقة من جيشه لتحارب جلال الدين ابن خوارزم في منطقة بلق بجوار غزنة وتمت الموقعة الرهيبة بين جلال الدين وبين هذه الفرقة التتارية. وسبحان الله للمرة الاولى في قصة - [00:11:58](#)

ما ينتصر المسلمون انتصر المسلمون باتحاد الجيوش الاسلامية اتحاد هرات مع الاثراك مع جيوش غزنة بقيادة جلال الدين خوارزم. مع الجنود ظهرت نتيجة الاتحاد. طبعا كل البلاد التي سبقت قبل ذلك كان فيها فرقة شديدة. هذا اتحاد مؤقت. هذا الاتحاد المؤقت - [00:12:16](#)

اتى ثماره سبحان الله وانتصر المسلمون انتصارا عظيما على التتار هزم التتار للمرة الاولى في بلاد المسلمين. وفر بعضهم عائدا الى جنكيز خان واستغرب جنكيز خان. هل هناك من يقاوم في بلاد المسلمين ارسل جيشا اخر الى كابول - [00:12:40](#)

اللي هي المنطقة الرئيسية في وسط افغانستان طبعا منطقة كابل منطقة وعرة صعبة تقع بين جبال سليمان وجبال هوندكوش في داخل آافغانستان منطقة صعبة فعلا وتجمع جلال الدين جمع جيوشه من جديد في كابول. وللمرة الثانية - [00:12:59](#)

ينتصر جلال الدين على الجنود التتار وقلنا سبحان الله ربنا سبحان الله وتعالى سيزيح الغمة عن بلاد المسلمين لكن حصل شيء خطير جدا جدا في الموقعة الثانية ديت في هذه الموقعة الثانية - [00:13:17](#)

جمع المسلمون غنائم كثيرة من التتار طب دي مشكلة مشكلة ان يجمع المسلمون الغنائم؟ ايوة مشكلة يا اخواني ويا اخواتي مشكلة

ان يقع المسلمون تحت تأثير الدنيا التتار عندما رأوا الهول ورأوا الهزيمة في الموقعة الثانية القوا دنياهم خلف ظهورهم ليتخففوا ويستطيعوا الهرب - [00:13:33](#)

ووجد المسلمون المقاتلون دنيا المشركين او دنيا التتار على الارض فطمعوا فيها وذهبوا اليها وتقاتلوا عليها حصل صراع بين الامراء المسلمين على هذه الدنيا على هذه الغنائم حصل صراع وحصل سباب وحصل قتال بين المسلمين لا اقول بالكلمات او بالايدي ولكن بالسيوف يا اخواني - [00:13:58](#)

هل هذا معقول هل يمكن ان يتصارع المسلمون على دنياهم والتتار على بعد خطوات قليلة؟ نعم يا اخواني ويا اخواتي الدنيا مهلكة الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول لاصحابه لاصحابه لخير الناس لخير القرون كان يقول لهم والله ما الفقر اخشى عليكم - [00:14:24](#)

ما الفقر اخشى عليكم؟ لو تعيشوا فقرا وطول عمركم ما فيش خوف ولكن اخشى عليكم الدنيا الغنائم هذه. اخشى عليكم الدنيا. ان تبسط عليكم كما بسطت على من كان قبلكم. فتنافسوها كما - [00:14:43](#)

نفسوها تماما يصف صلى الله عليه وسلم ما حدث في ارض كيبيل يصف هذا الوضع تماما يقول فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وقتل احد اخوة سيف الدين بوغراق الامير التركي - [00:14:57](#)

صاحب الفرقة التركية الماهرة جدا في القتال ولما قتل هذا الرجل غضب جدا له سيف الدين بوغراق وكان رد فعله ايه؟ خد التلاتين الف وانسحب من القتال انسحب من جيش جلال الدين - [00:15:15](#)

وجلال الدين اصلا ليس رجلا حكيما صاحب قتال او صاحب حمية اسلامية انما كان راجل صاحب مصالح هو الاخر وكان يبحث عن دنياه والاخر ويبحث عن سلطان ابيه والاخر ولم يفكر في احوال المسلمين الوضع كان متردي يا اخواني - [00:15:30](#)

هذه كانت حلاوة الروح كما يسمونها. كان هذا اجتماعا مؤقتا للحفاظ على الدنيا. للحفاظ على المصالح. كانت جيوش مصالح يا اخواني لم تكن جيوش اخرة ابدا. وهذه الجيوش ان انتصرت مرة او مرتين لابد ان تهزم. احيانا نعلق الامال الكبيرة على - [00:15:47](#)

علماني لا يفكر في اخرة ولا يفكر في جنة ولا يخاف من نار ولا يخاف من رب العالمين سبحانه وتعالى يرتكب الموبقات والمعاصي احيانا نعلق عليه الامال انه من الممكن ان ينتصر - [00:16:07](#)

عدده كبير تعداده جيد تدريبه جيد لكن يا اخواني لله سنن في الارض لا تتبدل ولا تتغير. ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. هذا الجيش الذي يبحث عن مصالحه والذي يبحث عن دنياه لا يمكن ابدا ان يثبت - [00:16:21](#)

سيف الدين بوغراق انسحب بتلاتين الف مقاتل جلال الدين حاول ان يبقيه معه الى اخر المعركة او لآخر المطاف مع التتار لم يقبل ذلك الامر. انه لم يعطى في الدنيا ولذلك - [00:16:41](#)

لم يقبل ان يجلس مع المسلمين واخذ فرقته وانصرف وشعر الجيش الاسلامي بقيادة جلال الدين بهزة شديدة انهيار كامل في معنوياتي هذه افضل فرقة اسلامية في داخل الجيش فضلا عن الصراع الذي دار بين الزعماء - [00:16:55](#)

وجاء جنكيز خام من بعيد بنفسه المرة اللي فاتت كان باعت جيش والمرة اللي قبلها كان باعت جيش المرة دي جه بنفسه. يشوف مين ده اللي غلب جيشين من جيوش التتار - [00:17:14](#)

واول ما جلال الدين شاف جنكيز خان جاي فعل مثل ما فعل ابوه قبل ذلك فر من مدينة الى مدينة ومعه جيشه يفر ومعه شعبه يفر. لا حول ولا قوة الا بالله - [00:17:26](#)

حتى وصل الى نهر السند يعني اخترق كل افغانستان واخترق جنوب باكستان ووصل الى نهر السند. نهر السند الفاصل بين الهند وبين الدولة الخوارزمية وزى ما قلنا في حلقة سابقة - [00:17:41](#)

كانت هناك صراعات بين دولة الهند بقيادة الغوريين وبين دولة الخوارزمية بقيادة محمد ابن خوارزم وابنه جلال الدين. ومع ذلك وجد جلال الدين ان الهند او الغوريين افضل من التتار - [00:17:57](#)

فحاول الهرب عن طريق النهر ولكنه لم يستطع لم يجد وقتا فاضطر الى القتال ودارت موقعا من اشرس المواقع في تاريخ المسلمين

مز تق فيها جنكيز خان الجيش المسلم بكامله - [00:18:10](#)

حتى اتت سفينة من بعيد والقي جلال الدين نفسه في السفينة وهرب حتى دون ان يأخذ أسرته معه. هرب الى الهند فعل تماما مثل ما فعل ابوه ابوه القى بنفسه في بحر قزوين وهو القى بنفسه في نهر السند وذهب الى الهند وامسك التتار باسرته وقتلوه -

[00:18:24](#)

ابناءه واخذوا ثرواته رواجي سبحان الله يا اخواني التاريخ يتكرر ما فعله جلال الدين فعله الكثير من الزعماء من امثال جلال الدين وامثال محمد ابن خوارزم والعواقب كانت وخيمة على الامة بكاملها. التي رضيت بهذا الرجل زعيما لها - [00:18:44](#)

ترى ماذا فعل المسلمون بعد هرب جلال الدين ابن خوارزم؟ وماذا فعل التتار في البلاد الاسلامية الشاسعة التي اصبحت بلا امير وبلا

وبلا رابط وبلا جيش وبلا مقاوم. ماذا فعل التتار - [00:19:05](#)

هذا ما نعرفه باذن الله في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. انه ولي

ذلك والقادر عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:20](#)